



عبدالحسين معرفي رحمه الله مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد رحمه الله



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مع الفقيد الراحل عبدالحسين معرفي

عبدالحسين معرفي.. رائد التراث البحري وباني أكبر سفينة «داو» عربية في العالم

وفي عام 1997 قلده الملك كارل جوستاف ملك مملكة السويد وسام نجمة الشمال تقديراً للأعمال الجليلة التي قام بها منذ أكثر من 30 عاماً من خلال التعاون مع الشركات السويدية

وفي عام 1985م بدأ بفكرة صناعة «بغلة الهاشمي II» والتي تعتبر أكبر سفينة داو عربية في العالم مصنوعة من الخشب وفقاً لشهادة رسمية صادرة عن مؤسسة «غينيس»، للأرقام القياسية كما تعتبر الوحيدة من نوعها نظراً للمواصفات التي على أساسها تم بنائها حيث بنيت في حوض جاف على الواجهة البحرية بجانب فندق «راديسون ساس الكويت» الذي يقع في منطقة «البدع» واستغرق استكمال المشروع من قبل السيد عبدالحسين معرفي وفريق العمل الذي قام بإنجاز بناء «الهاشمي II» خمسة عشر عاماً، تخللها انقطاع عن العمل بسبب الإحتلال الذي تعرضت له الكويت والدمار الذي أصاب السور والمعدات التي تم تركيبها خصيصاً لهذا الغرض. وبروح مفعمة بالأمل والتصميم وبعد إعادة تأهيل وترميم الفندق، بوشر العمل مرة أخرى في المشروع. وبيزوغ فجر الألفية الجديدة وتحت إشرافه بتاريخ 29 مارس من عام 2000 كان عبدالحسين معرفي في استقبال طليعة الضيوف في حفل الاستقبال الذي أقامه بمناسبة انجاز مشروع الهاشمي II.

وأيضاً أوضح الراحل أن: أول رحلة كانت من الهند إلى الكويت، ثم الرحلة الثانية من الكويت وشارك بها بحارة كويتيون إلى الدول الاسكتلندية للترويج والسويد والدمار وكانت في عام 1984 وكان على من غزير في هذه الرحلة حوالي 30 بحاراً.

وفي كلمة شكر قال الراحل: أشكر كل من ساهم معي بصورة أو بأخرى في نجاح هذه الفكرة، ويتذكرها باستمرار الآباء والأجداد بالخير، لأنهم أساس بناء الكويت، فلولا ماضيها السني تعزرت به لما كان حاضرنا الحالي الذي نقوم عليه لبناء مستقبلنا المشرق ان شاء الله.

عودة الغزير

ويتابع الراحل ذكرياته عن عودة الغزير قائلاً: هذا وقد واصل يوم الغزير الكويتي رحلته التاريخية في طريق عودته إلى أرض الوطن الحبيب بعد أن سار في رحلته البحرية عبر الخط التجاري الكويتي القديم الذي ربط الهند والكويت، وبعد أن كان من المتوقع وصول اليوم مساء الخميس 1983/5/5 تأجل وصول الغزير ليتسنى للمواطنين والفرق الشعبية والمؤسسات الأهلية المساهمة في استقبال الغزير وطاقمه على أرض الكويت بعد أن قطعوا مسافة 1957 ميلاً بحرياً من ميناء كاليكوت الهندي حيث أبحر من ميناء الكويت في الساعة السادسة من مساء الأربعاء في منطقة بحر بلداني، وقد توقف اليوم الكويتي في نهاية مطافه على شاطئ دسمان مقابل مبنى التلفزيون القديم لمتاح الفرصة أمام المواطنين والمقيمين للمشاركة في حفل الاستقبال الذي أعد لدى وصول الغزير إلى الشواطئ الكويتية الساعة الرابعة من مساء الجمعة 1983/5/6.



الراحل عبدالحسين معرفي

الكويت ثم قرر السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتعلم فنون الغوص لإصلاح السفن في عرض البحر. وعندما عاد إلى الكويت من أميركا عمل في منطقة الشعبية ثم شغل منصب مدير فني في شركة الأسماك المتحدة وبعد وفاة والده في أكتوبر 1976 قام بوضع أسس جديدة للعمل مع أخته لإدارة ورثته.

ونظراً لحيه الشديد للسفن الشراعية فقد قام بدراسة يوم «المحمدي II» الذي صنعه وبناءه عمه على حسين معرفي سنة 1916 وبناء عليه قرر عبدالحسين محمد رفيع حسين معرفي بناء يوم «محمد الثاني» وبقيت المواصفات التي تحول فيما بعد إلى معلم من معالم الكويت التاريخية.

وفي سنة 1983 قرر بناء يوم «الغزير» والذي استخدمه في

رحلة في داخله يوم الجمعة الماضي وشاهدت بالعين المجردة هذه الأمور، ولكن ماذا لا نستعمل كل ما متعنا الله به من كماليات ونحن في نهاية القرن العشرين. ليس مثيراً للضحك أن نستعمل المهفة وهناك المكيف رغم أن الغزير بدون مكيف؟ ليس مضحكاً إلا نستعمل المكائن وهي أضمن بكثير من الشراعا؟! إن المطلوب فقط أن نقدر مثل هذه المبادرة... مبادرة طيبة لم يسع صاحبها إلى مكسب مادي ولا حتى معنوي، فقط أراد أن يذكرنا بالأمس وكفاه أن الجميع هرع لرؤية تلك النافذة التي انفتحت على الماضي.. أعني يوم الغزير.

برحيل المرحوم عبدالحسين محمد رفيع معرفي عن عمر يناهز السابعة والسبعين عاماً تخسر الكويت رائداً من رواد التراث البحري الكويتي وأحد أعلام التنمية الاقتصادية للكويت حيث عرف عن الراحل إقامته العديد من المشاريع في شتى المجالات كما قام بدور فاعل في الكثير من القضايا الوطنية والأعمال الخيرية في الكويت ومختلف الدول العربية والإسلامية.

وقد عشق المرحوم عبدالحسين معرفي الكويت بشكل صادق وعملي من خلال أعماله ومواقفه التي يشهد الجميع له بذلك.

كما نال المرحوم ثقة وإعجاب كبار المسؤولين في الدولة مثل المرحوم الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو الشيخ المرحوم سعد العبدالله سالم الصباح وصاحب السمو الأمير صباح الأحمد وسمو رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد وسمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك وكانت زيارته لهم شبه دائمة لأخذ المشورة وإطلاعهم على مشاريعه وإنجازاته المختلفة بل ذاع صيت المرحوم عبدالحسين معرفي إلى دول العالم أجمع إلى أن قام ملك السويد كارل جوستاف بتقليده عام 1997 وسام نجمة الشمال تقديراً لأعماله الجليلة.

ولد الراحل في حي معرفي بمنطقة الوسط 1935م وقضى جزءاً من طفولته في الكويت حتى سن الخامسة وفي هذا العمر كان يقضي معظم وقته في مشاهدة السفن القادمة من الهند والبصرة وفي عامه التاسع سافر مع والده إلى الهند- مومباي بالطائرة وذلك ليدرس علوم التجارة فدخل مدارس مومباي وتعلم اللغة الإنجليزية والعلوم والفنون والعلوم الأخرى. وعندما بلغ سن التاسعة عشرة ارتأى والده محمد رفيع أن يكمل ابنه مشوار حياته بالكويت ليكون يده اليمنى في إدارة أمواله وبناء عليه فقد عاد من الهند إلى الكويت حسب رؤية والده الذي كان يعمل بالتجارة فعمل معه بنفس المجال وكانت تلك الفترة فترة ازدهار للحركة العمرانية في الكويت فساعد عبدالحسين والده محمد رفيع في مشاريع البناء وإدارة الأعمال التجارية.

تمتع عبدالحسين معرفي رحمه الله بشخصية قوية متكافئة ومغامرة بالإضافة إلى حب الاستطلاع، لذا ترك الكويت مغادراً إلى ألمانيا ليعمل في أحد مناجمها المشهورة والتي انهارت فيما بعد فتعلم في العمل والتعامل والعصامية، بالإضافة إلى اللغة الألمانية وكان كمواطن خير سفير لبلسه الكويت في ألمانيا كما كان خير عون للكويتيين المتواجدين هناك والذين كانوا يجتمعون حولها.

وكان عبدالحسين محط الأنظار في هذا البلد الأوروبي فأجرت معه الصحف الألمانية عدة مقابلات ما يتمتع به من نكاه وشخصية فذة وبعد فترة من الزمن عاد إلى

صاحب السمو اتصل لاسلكياً بطاقم يوم الغزير

قبل أن يصل يوم الغزير الكويتي إلى ميناء قابوس العماني اتصل صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد حيث كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية ووزيراً للإعلام بالسيد حسين محمد رفيع معرفي وأفراد طاقم اليوم وهم في عرض البحر بواسطة جهاز لاسلكي للاتصال بهم والتعرف على المشاكل التي واجهتهم في عرض المحيط طوال هذه الرحلة.

وقد نقل صاحب السمو تحيات الكويت حكومة وشعباً لطاقم اليوم وأثنى على جهودهم الطيبة من خلال هذه الرحلة التاريخية التي تعتبر تحليداً لرجال الرعيل الأول ولحياء لتاريخنا الكويتي القديم وتراث شعبنا الأصلي.

ترحيب بالغزير في مسقط

وقد وصل اليوم الغزير صباح يوم الجمعة 1983/4/22 إلى ميناء قابوس العماني حيث استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً فقد خرجت إلى عرض البحر عدة سفن شرعية تابعة لأهل سلطنة عمان وزوارق بخارية. كما أُنشد الأهل الأغاني الشعبية ترحيباً باليوم الكويتي وأدت فرق شعبية عمانية رقصات شعبية احتفالاً بوصول الغزير إلى ميناء قابوس العماني حيث وضعت السلطات العمانية الرسمية مرسى رقم (1) تحت تصرف طاقم اليوم. وكان في استقبال اليوم سفيرنا في عمان آنذاك عبد العزيز عبدالوهاب العثمان وعضو سالم الشنفرى رئيس مؤسسة خدمة الموانئ العمانية.

مسيرة الراحل في سطور

- ولد في حي معرفي بمنطقة الوسط 1935م وقضى جزءاً من طفولته في الكويت حتى سن الخامسة.
- كان يقضي معظم وقته في مشاهدة السفن القادمة من الهند والبصرة.
- في عامه التاسع سافر مع والده إلى الهند - مومباي - بالطائرة لدراسة علوم التجارة فدخل مدارس مومباي، وتعلم اللغة الإنجليزية والأوردية والفنون والعلوم الأخرى.
- وعندما بلغ سن التاسعة عشرة.. ارتأى والده محمد رفيع معرفي أن يكمل ابنه مشوار حياته بالكويت ليكون يده اليمنى في إدارة أمواله وبناء عليه فقد عاد من الهند إلى الكويت حسب رؤية والده الذي كان يعمل بالتجارة فعمل معه بنفس المجال.
- فساعد عبدالحسين والده محمد رفيع في مشاريع البناء وإدارة الأعمال التجارية حيث ازدهرت الحركة العمرانية في الكويت في تلك الفترة.
- عبدالحسين معرفي يتمتع بشخصية قوية متكافئة ومغامرة بالإضافة إلى حب الاستطلاع، ولهذا قال: إنه ترك الكويت مغادراً إلى ألمانيا ليعمل في أحد مناجمها المشهورة، والتي انهارت فيما بعد، فتعلم فن العمل والتعامل والعصامية بالإضافة إلى اللغة الألمانية.. وكان كمواطن خير سفير لبلسه الكويت في ألمانيا كما كان خير عون للكويتيين المتواجدين هناك والذين كانوا يجتمعون حولها.
- أجرت معه الصحف الألمانية عدة مقابلات وبعد فترة من الزمن عاد إلى الكويت.
- بعدما سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتعلم فنون الغوص لإصلاح السفن في عرض البحر.
- عمل في منطقة الشعبية، وشغل منصب مدير فني في شركة الأسماك المتحدة.
- بعد وفاة والده في أكتوبر 1976 قام بوضع أسس جديدة للعمل مع إخوانه لإدارة ورثته.
- وبعد استكمال دراسته انخرط عبدالحسين معرفي في أعمال العائلة.
- في عام 1979م قام برحلة إلى الهند لإشباع طموحه في بناء سفينة داو، فأختار نفس حوض الذي بناه السيد محمد رفيع معرفي عليها اسم علوي.
- قام بعد ذلك ببناء يوم آخر أطلق عليه اسم يوم محمدي II.
- في جميع مشروعاته كان محمد المسقطي ساعده الأمين، وهو صديق حميم للسيد معرفي ويتمتع بخبرة واسعة في بناء السفن.
- قام السيد عبدالحسين محمد رفيع معرفي ببناء يوم كويتي يمتاز بصفات خاصة تمثل تراث صناعة السفن في الكويت القديمة حيث كان الصيد والغوص والتجارة أعمالهم الأساسية، حيث اشتهر أبناء الكويت منذ القدم في عالم التجارة البحرية.
- تعد رحلة اليوم الكويتي حدثاً بحرياً تاريخياً شارك تلفزيون الكويت في تصوير فيلم وثائقي عن هذه الرحلة، حيث رافق اليوم في رحلته من الهند إلى الكويت وقد كامل لتصوير وقائع الرحلة حتى وصولها إلى ميناء الكويت.



.. رحمه الله محاطاً بعدد من أجيائه الأطفال



معرفي أثناء إحدى رحلاته البحرية